كلمة رئيس جامعة القدّيس يوسف البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، في الجلسة الافتتاحيّة للمؤتمر الدولي للمؤتمر الدوليّ حول "الاتّجاهات الحاليّة في مجال السلامة المروريّة"، يوم الأحد الواقع فيه 16 آذار (مارس) 2014

فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة، ممثّلاً بسعادة وزير الثقافة، السيّد روني عريجي،

معالي رئيس مجلس النوّاب ممثّلاً بسعادة النائب السيّد محمّد قبّاني،

معالي رئيس مجلس الوزراء ممثّلا بالسيّدة أليس شابتيني، وزيرة النازحين والمهجّرين.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

يسرّني، لا بل يخالجني شعورٌ بالفخر، أن أرحّب بكم، باسم جامعة القدّيس يوسف والشراكة بين مؤسّستة "رينو" – وجامعة القدّيس يوسف، في هذا المؤتمر الدوليّ حول "الاتّجاهات الحاليّة في مجال السلامة المروريّة" ، الذي نظّمه وأعدّه برعاية كبيرة "كرسي رينو" لإدارة السلامة المروريّة بشخص الأستاذ السيّد رمزي سلامة الحائز على رئاسة هذا الكرسيّ الجامعيّ. أنا متأكّد من أنّ مزايا تنظيم هذا المؤتمر تتبع من هذه الكلمة المهمّة جدًّا التي تقدّم الماستر في السلامة المروريّة والكرسيّ الجامعيّ والتي تقول بحسب شعار منظّمة الصحّة العالميّة : "حادث السير على الطريق ليس أمرًا مقدّرًا" ويضيف موقع مؤسّسة "رينو" أنّ " عدم السلامة على الطرق ليست مقدّرة في بلدان البحر الأبيض المتوسّط وأفريقيا". وبالتالي إنّ اكتساب المعرفة والمهارات هو هدف يجب من الآن وصاعدًا بلوغه من أجل وضع وتطوير خطط عمل ووسائل مخصّصة لإنقاذ حياة الناس على الطرق. في هذا السياق وُضِع الماستر في "إدارة السلامة المروريّة" منذ عامين مع مساهمة قويّة لمؤسّسة "رينو" وجامعة القدّيس يوسف، من دون تردّد في استثمار الموارد الكافية من أجل جعلها أداة تنشئة للكادرات الأفضل وللمدراء الوطنيّين والإقليميّين القادرين على إعطاء قوّة دفعيّة وقياديّة لسياسة السلامة المروريّة.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء،

إنّه لفرح لنا أن نرى مؤتمرًا كهذا رفيع المستوى تحت رعاية فخامة رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، دلالة على أنّ أعلى سلطة في بلدنا تُعير هذه المسألة الأهميّة التي تستحقّها باعتبار أنّه يجب الشروع في العمل بها. إنّه لفرح لنا أن يكون السيّد كارلوس غصن معنا، وهو الرئيس والمدير العامّ لشركة رينو نيسان، ممثّلاً بالسيّدة كلير مارتين رئيسة مؤسّسة "رينو" لأنّ مسألة السلامة المروريّة ليست فقط هاجسًا ولكنّها أيضًا قضيّة، فالماستر ليس التنشئة الوحيدة التي اقترحتها مؤسّسة "رينو" مع جامعة القدّيس يوسف، ولكن اقتُرِحَت أيضًا برامج تنشئة أخرى للشباب في فرنسا وجميع أنحاء العالم. ونشعر بالفرح أيضًا أن نلقاكم جميعًا هنا في هذا المؤتمر على الرغم من الوضع الأمني غير المستقرّ الذي يواجهه بلدنا. تدركون جيّدًا أنّنا نستمرّ في العيش وتنفيذ خطط للمستقبل، لأن هذا هو لبنان، رغبة وطنيّة في التفوّق والبناء على الرغم من تهديدات شتّى يواجهها. لبنان هو هذا الأمل بأنّ الغد سيكون أفضل بكثير ونهيّئ له اليوم بأفعالنا وأفكارنا.

وهكذا، بالنسبة إلينا في جامعة القدّيس يوسف، عقد هذا المؤتمر الذي يستند على كرسيّ مؤسّسة "رينو" والماستر في السلامة المروريّة MANSER هو موضوع فخر واعتزاز لنا لأنّه دلالة على أنّنا ناشطون وسنكون دائمًا ناشطين حيث تستدعينا خدمة المجتمع وحلّ المشاكل الإجتماعيّة. ما قيمة العلم والبحث والتنشئة والمشاريع الأكاديميّة إن لم يكونوا ذا فائدة للمجتمع في مكان ما. لهذا السبب، أودّ أن أرى في هذا المؤتمر تحدّيًا ووعدًا : التحدّي المتمثّل في إيجاد طرق مبتكرة لتعزيز السلامة المروريّة باعتبارها قضيّة وطنيّة وإقليميّة

واستمرار العمل بطريقة أكثر ديناميكيّة لتوسيع صفوف الماستر وتوظيف الطلاّب الجدد الراغبين في التنشئة ليصبحوا كوادر متقدّمة و مسلّحة بشكلٍ جيّد لمواجهة داء العصر المستشري في الماضي والحاضر وهو اليأس وأن يشهدوا للأمل بأن الطريق ستكون أكثر أمانًا ونباهة، بالاعتماد على تعاون جميع الفاعلين المعنيّين.

يقول أحد الأمثال اللبنانيّة إنّ الموت بشعٌ حين يلقى الإنسان حتفه حرقًا بالنار أو غرقًا أو في حادث سير على الطريق. نقول هذا لنؤكّد أنّه لا يزال أمامنا الكثير للقيام به من أجل تخفيف معاناة أمّ مفجوعة وشخصٍ تعرّض لحادث سير وخسر مستقبله وبلد لا يزال يعاني من نزيف شبابه ومواطنين صالحين فيه !

أتمنّى لمؤتمركم الدوليّ ذات التخصّصات المتعدّدة والذي دعا إليه جميع المعنيّين بالسلامة المروريّة أن يتكلّل بالنجاح ويحمل ثمارًا ومخطّطات جيّدة ليُقصى عدم الأمان من القاموس ! باسمكم، أتقدّم بالشكر إلى رئيس الجمهوريّة وإلى السيّد غصن وكذلك إلى جميع أصدقاء الماجستير وجامعة القدّيس يوسف. شكرًا لكم جميعًا أنتم الرسميّين الحاضرين هنا والمحاضرين الآتين من القريب والبعيد.

لتحيا مؤسّسة "رينو" !

لتحيا جامعة القدّيس يوسف وليحيا لبنان !